الفصل الثالث
المنافسون لما هوا تينغ

توجد سمة مشتركة تجمع جميع قادة صناعة الإنترنت في الصين، ألا وهي مرورهم بالكوارث مرات عديدة قبل بلوغهم النجاح، ومرورهم مرارًا وتكرارًا بخبرات العودة إلى الحياة بعد أن يكونوا على مشارف الموت على حافة الهاوية. وما هوا تينغ - كذلك - يعد أحد قادة الإنترنت، الذين رأوا قوس قزح بعد الرياح والأمطار.

وتجدر الإشارة إلى أن المنافسين المذكورين هنا هم أشخاص، وليسوا منتجات. فعلى سبيل المثال PICQ وICQ كلاهما جلبا لما هوا تينغ العديد من المتاعب والحيرة، ولكن بالمعنى الدقيق لا يمكن اعتبارهم إلا منافسين لتينسنت، ولا يمكن اعتبارهم خصومًا لما هوا تينغ بشكل كامل.

بانغ شينغ دونغ - من "أسرار النساء" حتى 51.com:

في البداية دعونا نتعرف على بانغ شينغ دونغ، الذي يشغل منصب CEO الخاص بموقع 51.com، وهو شخص حديث عهد بالغنى من خلال الإنترنت، وقد أصبح - مؤخرًا - منافسًا لما هوا تينغ.

ولد بانغ شينغ دونغ عام 1977 في ريف محافظة تيان تاي بمقاطعة تشه شيانغ، وهو لم يخرج خارج محافظة تيان تاي، إلى أن التحق بجامعة نينغ بو. وفي شهر مارس عام 1998، انضم بانغ شينغ دونغ قبل تخرجه من الجامعة إلى الصفحات الصفراء في الصين، التي أسسها ما يون للعمل كمندوب مبيعات. وبعد 9 شهور، في ديسمبر عام 1998، ترك بانغ شينغ دونغ الصفحات الصفراء في الصين، وذهب إلى مركز معلومات مدينة نينغ بو، وظل عمله الواضح مرتبطًا بالإنترنت؛ حيث كان مسئولًا - بشكل أساسي - عن إيجاد المعلومات الخاصة بالشئون المالية والاقتصادية على الإنترنت.

وفي شهر مايو عام 1999، أنشأ بانغ شينغ دونغ أول موقع شخصي "أسرار النساء"، وكان محتواه الرئيس قائمًا على الحب والجنس. وقام بالدعاية له - على نطاق واسع - من خلال البريد الإلكتروني الترويجي الفعال جدًّا في ذلك الوقت. ولقد ساعد "أسرار النساء" بانغ شينغ دونغ على أن يربح رسوم إعلانات، بلغت قيمتها أكثر من 10.000 دولار أمريكي.

وفي بداية عام 2000، أنشأ موقعًا على شبكة الإنترنت للأوراق المالية، وكانت وسيلة الترويج المنتشرة جدًّا في ذلك الوقت، تتمثل في قائمة cn99 البريدية، وروابطه الإعلانية والمنتدى الخاص به. ومن خلال

محاولته التي دامت لمدة شهرين، اعتقد بانغ شينغ دونغ أن هذه الطريقة عملية، فاستقال من عمله في مركز معلومات مدينة نينغ بو في شهر أبريل عام 2001، وبدأ ممارسة العمل التجاري الخاص به.

وفي شهر مارس عام 2005، انتقل بانغ شينغ دونغ - الذي زعم لنفسه أنه سيعتمد على الأوراق المالية والعقارات ليربح أول وعاء من الذهب مع أسرته - إلى شانغهاي، بحثًا عن فرص جديدة. ولم يمض وقت طويل حتى استخدم مبلغ 980.000 يوان ليشتري من تساي ون شينغ اسم النطاق 51.com. ولقد سجل هذا السعر رقمًا قياسيًّا في ذلك الوقت؛ باعتباره أعلى سعر لشراء اسم نطاق محلي.

في يوم 18 أغسطس عام 2005، تم إطلاق "شبكة أنا أريد" 51.com رسميًّا، وحصر بانغ شينغ دونغ مستخدمي الموقع في الفتيات الشابات في عمر يتراوح ما بين 15 - 22 عامًا.

ولقد تلقى بانغ شينغ دونغ - في إحدى المرات - دعوة لزيارة مقر شركة تينسنت، وبعد تواصله مع فريق القيادة العليا - بما فيهم ما هوا تينغ - فقد تولدت لدى بانغ شينغ دونغ مشاعر مختلطة، ولم يستطع النوم جيدًا لأيام عديدة. ومنذ ذلك الحين أصبحت QQ بالنسبة لبانغ شينغ دونغ هدفًا للدراسة والتقليد.

ولكي يعمل 51.com على دراسة تينسنت وتخطيها بشكل أفضل، وصل به الأمر إلى اصطياد الأشخاص بشكل مباشر من تينسنت. فوفقًا لما يقال، فإن ما ينفقه 51.com من أجور ومنافع على كوادر المنتجات والكوادر الفنية، يزيد على الوظائف المماثلة في تينسنت بنسبة 15٪ بشكل عام. أما بالنسبة لكوادر تينسنت، فإن 51.com يتكفل بنفقات تذاكر السفر الخاصة بهم، ويطلب منهم الحضور من شينتشين إلى شانغهاي لحضور مقابلة وجهًا لوجه للاتفاق على ترتيبات الانضمام. ويقال إن موظفي تينسنت – بمجرد نزولهم من الطائرة – يتم توصيلهم ببساطة إلى الفندق بسيارة خاصة. وبحلول نهاية عام 2008، كان قد انضم إلى 51.com عشرات الموظفين الذين كانوا أساسًا في تينسنت.

وعلى الرغم من أن تينسنت من الممكن أن تسمح بأن يتم تقليدها على مختلف المستويات من قبل 51.com، بل ويمكن أن تسمح بتخطي 51.com لها في بعض الحالات، لكن أداة الدردشة الأكثر أهمية والأكثر محورية QQ لا يمكن أن تفشل.

ولقد وصل الأمر بين تينسنت و51.com إلى حالة الحرب؛ وذلك بسبب أن 51.com قد طور QQ قوس قزح[1]، وهو برنامج ملحق يقوم

(1) Rainbow QQ (المترجم).

على أساس QQ. وتعد البرامج الملحقة هي الألم الأبدي في قلب تينسنت وما هوا تينغ. وما يسمى بالملحقات هي عبارة عن برامج بديلة خارجية ملحقة بالبرنامج الأصلي.

في عام 2006 أصدرت محكمة الشعب بمنطقة هايديان بمدينة بكين حكمًا، ينص على أن تدفع QQ حشرة المرجان[1] لتينسنت تعويضًا، بلغ قيمته أكثر من 100.000 يوان، وهذا دق ناقوس الخطر أيضًا للمؤلفين الآخرين الذين كانوا يعملون على صنع برامج طرف ثالث لل QQ، وبهذا حققت تينسنت انتصارًا ساحقًا.

تلك الأمور ما بين شركة تينسنت ومجموعة تشيان شيانغ للترفيه التفاعلي:

تفضل تينسنت خلال الحرب مع المنافسين استخدام الأسلحة القانونية للدفاع عن نفسها. في عام 2006، خلال الدعوى القضائية والحرب الكلامية التي دارت حول مجموعة تشيان شيانغ للترفيه التفاعلي[2]، طفا على السطح منافس آخر مدى الحياة، ألا وهو تشين إي تشو.

---

(1) Actinozoan QQ (المترجم).

(2) Oak Pacific Interactive (المترجم).

التحق تشين إي تشو بقسم الفيزياء بجامعة ووهان عام 1987، وبعد الانتهاء من عامه الجامعي الثاني، درس في الخارج في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم التحق بجامعة ديلاوير بالخارج لمتابعة الدراسات العليا، وفي عام 1993 التحق بالدراسة بقسم الهندسة الميكانيكية بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وتخصص - خلال هذه الفترة - في نظرية التحكم الآلي والتصميم الإبداعي، ونشر العديد من الدراسات الأكاديمية. وفي عام 1995 حصل على درجة الماجستير من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وفي عام 1997 التحق بجامعة ستانفورد، دارسًا للماجستير المزدوج في تخصص MBA والهندسة الميكانيكية، وفي شهر يونيه عام 1999 حصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال MBA من كلية إدارة الأعمال بجامعة ستانفورد.

في نهاية عام 2002 - وبعد أن حصل على مئات الآلاف من الدولارات من ثلاثة من المستثمرين الخيرين من مدينة ديهتشو - عاد تشين إي تشو إلى بلده ليؤسس مشروعه، وأنشأ مجموعة تشيان شيانغ للترفيه التفاعلي. ولكن نظرًا لأن انضمامه كان متأخرًا جدًّا، فإن أداءه لم يرق إلى مستوى المجموعة الأولى، وبالتالي وصل تشين إلى طريق مسدود.

وعندما لم ينجح فيما فعله بنفسه، بدأ تشين إي تشو يفكر في الشراء،

فعمل في ذلك الوقت على التخلص من أسهم سوهو[1] التي كان يمتلكها، وفي الوقت نفسه قاتل للوصول إلى سوق رءوس الأموال في هونج كونغ؛ للمضاربة على أسهم تينسنت. النجاح الذي حققه في موجتين متتاليتين في السوق الثانوي لرءوس الأموال، جعل تشين إي تشو يصبح غنيًّا فجأة، كما جعل فكرة أن المال يلد المال تتولد لديه، وبدأ في وضعها موضع التنفيذ.

وفور ذلك، خرجت شهية تشين إي تشو عن نطاق السيطرة، لتشمل منتديات الألعاب ومواقع الشبكات التعليمية، فضلًا عن بعض شركات SP[2] الصغيرة، التي تم دمجها واحدة تلو الأخرى في مجموعة تشيان شيانغ للترفيه التفاعلي.

وفي الوقت نفسه، وعلى الرغم من أن مجموعة تشيان شيانغ للترفيه التفاعلي، لا يمكن مقارنتها مع تينسنت في سوق الرسائل النصية، إلا أنها قد نجحت في الدخول في المجموعة الأولى.

في منتصف شهر يونيه عام 2006، رفعت تينسنت دعوى قضائية ضد مجموعة تشيان شيانغ للترفيه التفاعلي، وموقع DoNews الذي يعمل

(1) Sohu (المترجم).

(2) مقدم الخدمة (المترجم).

تحت لوائها، مطالبة المدعى عليهما بحذف المقالات التي تسيء إلى سمعتها من على موقع DoNews، مع تقديم الاعتذار للمدعي، والقضاء على الآثار السيئة، ودفع تعويض عن الخسائر الاقتصادية، تبلغ قيمته 5 ملايين يوان.

وتعليقًا على الدعوة القضائية المرفوعة من قِبَل تينسنت، أصدرت مجموعة تشيان شيانغ للترفيه التفاعلي بيانًا رسميًّا، جاء فيه أن DoNews هي منصة تواصل حرة، تحترم حق كل أصدقاء الإنترنت - بما فيهم تينسنت - في التحدث، وتعطي طرفي النزاع مساحة ومنصة كاملة للتعبير عن آرائهم، وDoNews ليس لها الحق في حذف أي رأي لم يتم إثبات عدم صحته لمستخدم إنترنت. كما أن مجموعة تشيان شيانغ للترفيه التفاعلي وDoNews لم يرد إليهما من شركة تينسنت التوضيحات والأدلة المتعلقة بصحة هذا الأمر من عدمه، إنما تلقتا فقط خطاب المحامي ذا الكلمات القاسية والمغزى التهديدي الواضح الذي أرسلته شركة تينسنت.

وفي الواقع، هذه القضية لم يتم فتحها، وتأجلت إلى أجل غير مسمى. لذا ربما تكون تينسنت تستخدم طريقة اللجوء إلى القانون ورفع دعاوى قضائية فقط لتعبر عن موقف لها تجاه الطرف الآخر.

obeikandl.com

ما يون وما هوا تينغ:

إن أول مرة تم فيها عقد مقارنة بين ما هوا تينغ وما يون على المنصة نفسها هي المرة التي تم فيها اختيار شخصيات العام الاقتصادية الصينية على CCTV عام 2004 عن طريق التقييم العلني، حيث اشتمل من تم انتخابهم على ما هوا تينغ وما يون، ومن ضمنهما تم انتخاب ما هوا تينغ شخصية العام الابتكارية النافذة، بينما تفوق ما يون على ذلك بأن تم انتخابه شخصية العام الاقتصادية.

عند المقارنة بينهما من حيث السعي لجذب الانتباه، نجد أن ما يون وما هوا تينغ نوعان مختلفان من الناس.

فما يون لا يتخلى أبدًا عن أي مناسبة يمكن أن يظهر فيها متحدثًا، مستخدمًا في ذلك هويته كصاحب مشاريع شعبية؛ لإقامة علاقات عامة، فكلماته كزهور اللوتس، وهو خطيب فصيح، ويتمنى أن تكون الأمور التي يقوم بها مثيرة للجدل حتى لو لم تكن موضع نزاع؛ لذلك فهو من ناحيته لا يخشى ألا يكون لديه قصة؛ حيث إن الشخص الذي لديه قصة دائمًا ما يستطيع جذب انتباه الإعلام.

أما ما هوا تينغ فهو – على العكس من ذلك تمامًا – لا يبادر أساسًا بقبول مقابلة الصحفيين، وحتى إن اضطُر حقًّا للقبول، فإن ما هوا تينغ

يقرأ النص حرفًا حرفًا بشكل أساسي، ويتم إجراء المقابلة بالكامل وفقًا للترتيبات والإعدادات المسبقة لقسم العلاقات العامة.

لكن على الرغم من أن ما هوا تينغ وما يون يختلفان كليًّا في طبيعة الهيئة الخارجية والتعامل مع الناس، إلا أنهما تجمعهما – إلى حد كبير الطموحات والتطلعات نفسها؛ نية توحيد شبكة الإنترنت على مستوى البلاد، بل وحتى التأثير على جميع القطاعات التجارية والصناعية في الصين. وهما يحققان أحلامهما خطوة خطوة وفقًا للخطة.

***

obeikandl.com